Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـح

على ناقته «القصواء» التى خرجت به من غارِ ثور، قبلَ ثمانى سنين، طريـدًا مستخفيًا مهاجرًا، أعزل إلا من إيمانه، ليس معه غير صاحبه أبى بكر، والله تالثهما...

سار من دار الهجرة لعشرٍ خلون من شهر رمضان، السنة الثامنة للهجرة فبلغ ﷺ مكةَ يومَ الفتح، فى عشرةِ آلافٍ من جند الإسلام، حزب الله...

وفتحت أُم القرى قلبها للنبى العائد، ومَنْ معه من أبنائها المهاجرين وأصحابه الأنصار...

ولم يَدُرْ يومَها قتال، وكأنما عاشت أُم القرى فى انتظار هذه اللحظة التاريخية، لتتحرر من أغلال الوثنية.

وكأنما كان أهلُها، جيرة الحرم الأقدس، يتطلعون إلى اليوم الذى يكفون فيه عن حرب عقيم، بعد أن فقدوا إيمانَهم بالأوثان التى حاربوا من أجلها، فما أغنتْ عنهم شيئًا!

* * *

وعلى راحلته، طاف عليه الصلاة والسلام بالبيت العتيق سبعًا، وسط الجموع الحاشدة من الناس، ثم ترجل فدخل البيت خاشعًا، وقام يصلى بالمسلمين فى الحرم المكى الذى تطهر يومئذ من رجس الأونان. وفى (عيون الأنر) من طريق أبى القاسم الطبرانى من حديث ابن عباس، رضى الله عنهما، أنه ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنما، أهوى عليها بقضيب فى يده فتهاوت واحدا بعد الآخر، وهو يقول: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾.

وفتحت له الكعبة فدخلها، ثم وقف على بابها وقال:

«لا إلـه إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده».

والجموع من حوله تردد الدعاء، فتخشع له صُمُّ الجبال.

وخطبهم ﷺ خطبة الفتح، فقال فيما قال:

«يا معشر قريش، إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء. الناس من آدم وآدم